وهذا السوق يشير الى السورة مدنية وفى بعض الروايات سألت ربى مسائل وددت انى لم سألها اياه قط فقلت اتخذت الخ وهو الظاهر وهذا يقتضى ان يكون مسألته عليه السلام من عند نفسه من غير ان يقول الله له سل تعط والله تعالى اعلم وفى الحديث من قرأها اى سورة ألم نشرح فكأنما جاءنى وانا مغتم ففرج عنى

تمت سورة الانشراح بعون الفتاح

## تفسير سورة التين ثمانى آيات مكية

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والتين والزيتون ﴾ هما هذا التين الذى يؤكل وهذا الزيتون الذى يعصر منه الزيت خصهما الله من بين الثمار بالاقسام بهما لاختصاصهما بخواص جليلة فان التين فاكهة طيبة لافضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل مافى المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدد الكبد والطحال وروى ابوذر رضى الله عنه أنه اهدى للنبى عليه السلام سل من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلوقلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذا الآن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن على بن موسى الرضى رضى الله عنه التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهوامان من الفالج قال الامام لماعصى آدم عليه السلام وفارقته ثيابه تستر بورق التين ولما نزل وكان مترزا بورق التين استوحش فطافت الظباء حوله فاستأنس بها فاطعمها بعض ورق التين فرزقها الله الجمال صورة والملاحة معنى وغيرد مها مكانا فلما تفرقت الظباء الى مساكنها رأى غيرها عليها من الجمال ماعجبه فلما كان الغد جاءت ظباء آخر على أثر الاول فاطعمها من الورق فغيرالله حالها الى الجمال دون المسك وذلك لأن الاولى جاءت الى آدم لاجله لالأجل الطمع والطائفة الاخرى جاءت اليه سعيا وللطمع باطنا فلاجرم غيرالظاهر دون الباطن وفى اسئلة الحكم فان قلت ماالحكمة فى أن سائر الاشجار يخرج ثمرها فى كمامها اولا ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانيا وشجرة التين اول مايبدو ثمرها يبدو بارزا من غير كمام قلت لأن آدم لم يستره الاشجرة التين فقال الله بعدما ستر آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى قال فى خريدة العجائب اذا نثر رماد خشب التين فى البساتين هلك منه الدود ودخان التين يهرب منه البق والبعوض . واما الزيتون فهو فاكهة وادام ودواء ولو لم يكن له سوى اختصاصه بدهن كثير المنافع مع حصوله فى بقاع لادهنية فيها كالجبال لكفى به فضلا وشجرته هى الشجرة المباركة المشهورة فى التنزيل ومرمعاذ بن جبل رضى الله عنه بشجرة الزيتون فأخذ منها قضيبا واستاك به وقال سمعت النبى عليه السلام يقول نعم سواك الزيتون هو سواكى وسواك الانبياء من قبلى وشجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة ومن خواصها أنها تصبر عن الماء طويلا كالنخل واذا لقط ثمرتها جنب فسدت والقت حملها وانتثر ورقها وينبغى ان تغرش

فى المدر لكثرة الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسمه ونضجه ورماد ورقها ينفع العين كحلا ويقوم مقام التوتيا وفى الحديث عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويمنع الغشى ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم قال الامام ان التين فى النوم رجل خير غنى فمن ناله فى المنام نال مالا وسعة ومن اكله رزقه الله اولادا ومن اخذ ورق الزيتون فى المنام استمسك بالعروة الوثقى وقال مريض لابن سيرين رأيت فى المنام كأنه قيل لى كل اللامين تشفى فقال كل الزيتون فانه لاشرقية ولاغربية وقال الطبرى المراد بالتين الجبل الذى عليه دمشق يعنى جبل الصالحية ويسمى جبل قاسيون والزيتون وهو طور زيتا الجبل الذى يلى بيت المقدس من جهة المشرق وذلك أن التين ينبت كثيرا بدمشق والزيتون ببايليا ﴿ وطور سينين ﴾ هو الجبل الذى ناجى عليه موسى عليه السلام ربه قال الماوردى ليس كل جبل يقال له طور الا ان يكون فيه الاشجار والثمار والا فهو جبل فقط وسينين وسيناء علمان للموضع الذى هو فيه ولذلك اضيف اليهما ومعنى سينين بالسريانية ذو الشجر او حسن مبارك بلغة الحبشة وفى كشف الاسرار اصل سينين سيناء بفتح السين وكسرها وانما قال ههنا سينين لأن تاج الآيات النون كما قال فى سورة الصافات سلام على الياسين وهو الياس فخرج على تاج آيات السورة ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ اى الآمن يقال امن الرجل بضم الميم امانة فهو أمين وهو مكة شرفها الله تعالى وامانتها أنها تحفظ من دخلها جاهلية واسلاما من قتل وسبى كما يحفظ الامين مايؤتمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول بمعنى المأمون فيه على الحذف والايصال من امنه لأنه مأمون الفوائل والعاهات كما وصف بالامن فى قوله تعالى حرما آمنا بمعنى ذى امن وفى الحديث من مات فى احد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة وماظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين فنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم ومولد عيسى ومنشأهما عليهما السلام والطور المكان الذى نودى فيه موسى عليه السلام ومكة مكان البيت الذى هو هدى للعالمين ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ، ودر بحر الحقائق آورده كى بزبان اشارت قسم است بشجرة تينية قلبيه كه مثمر ثمرة علوم دينيه است وشجرة زيتونة مباركة سريه كه روشنى بخش مصباح دلست وطور سينين روح معلى كه تجلى الهى تجلى است وبلد امين خفى كه محل امن وامانست ازهجوم آفات تعلقات اكوان ، يقول الفقير اشار بالتين الى علوم الحقيقة التى محلها السر الانسانى لأنها لذة صرفة ولذا قدمت لأنها المطلب الاعلى لتعلقها بذات الله وصفاته وافعاله وكما أن عمر شجرة التين قصير بالنسبة الى الزيتون فكذا عمر اهل الحقيقة غالبا اذلا معنى للبقاء فى الدار الفانية بعد حصول المقصود الذى هو الحياة الباقية الا أن يكون لارشاد الناس واشار بالزيتون الى علوم الشريعة التى محلها النفس الانسانية فهى ليست بنعيم محض لأنه لابد فى الشريعة من اتعاب النفس والقالب واشار بطور سينين الى الروح الذى هو محل المعارف الالهية ومقام المناجاة واشار بالبلد الامين الى مكة الوجود المشتملة على بيت القلب فانه أمن اهلها من اختطاف

الشياطين ودخول شر الوسواس الخناس فيها والى الاعمال القالبية الحاصلة بالحواس والاعضاء فالقالب اخذ الشرف من القلب وهو من الروح وهو من السر فلذا كان الكل جديرا بالاقسام به ﴿ لقد خلقنا الانسان ﴾ اى جنس الانسان ﴿ فى أحسن تقويم ﴾ يقال قام انتصب وقام الامر اعتدل كاستقام وقومته عدلته كما فى القاموس والتقويم تصيير الشئ على ماينبغى ان يكون عليه فى التأليف والتعديل وعن يحيى بن اكثم الماضى أنه فسر التقويم بحسن الصورة فانه حكى أن ملك زمانه خلا بزوجته فى ليلة مقمرة فقال لها ان لم تكونى احسن من القمر فانت كذا فافتى الكل بالحنث الا يحيى بن اكثم قال لا يحنث فقالوا خالفت شيوخك فقال الفتوى بالعلم ولقد افتى من هو اعلم منا وهو الله تعالى قال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فالانسان احسن الاشياء ولاشئ احسن منه وفى المفردات هو اشارة الى ماخص به الانسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدال على استيلائه على كل مافى هذا العالم والمعنى كائنا فى احسن مايكون من التقويم والتعديل صورة ومعنى حيث يراه تعالى مستوى القامة متناسب الاعضاء حسن الشكل كما قال وصوركم فاحسن صوركم اى صوركم احسن تصوير وكذا خلقه متصفا بالصفات الالهية من الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام التى هى الصورة الحقيقية الالهية المشار اليها بقوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته وعليه يدور معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فالانسان مظهر الجلال والجمال والكمال ﴿ ثم رددناه اسفل سافلين ﴾ اى جعلناه من اهل النار الذى هو اقبح من كل قبيح واسفل من كل سافل لعدم جريانه على موجب ماخلقناه عليه من الصفات التى لو عمل بمقتضاها لكان فى اعلى عليين والحاصل انه حول بسوء حاله من احسن تقويم الى اقبح تقويم صورة ومعنى لا ان مسخ الظاهر انما هو من مسخ الباطن فالمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل هنا يتناول المتعدد المتفاوت واسفل سافلين اما حال من المفعول اى رددناه حال كونه اسفل سافلين اوصفة لمكان محذوف اى رددناه الى مكان هو أسفل امكنة السافلين والاول اظهر ثم هذا بحسب بعض الافراد الانسانية لانغماسهم فى بحر الشهوات الحيوانية البهيمية وانهماكهم فى ظلمات اللذات الجسمانية الشيطانية والسبعية وفيه اشارة الى أن الاعتبار انما هو بالصورة الباطنة لا بالصورة الظاهرة ولذا قال الشيخ سعدى

ره راست بايدنه بالاى راست ٠ كه كافرهم ازروى صورت چوماست

فكم من مصور على احسن الصور فى الظاهر وهو فى الباطن على اقبح الهيئات ولذا يحيى الناس يوم القيامة افواجا فان صفاتهم الباطنة تظهر على صورهم الظاهرة فتتنوع صورهم بحسب صفاتهم على انواع وقيل رددناه الى ارذل العمر وهو الهرم بعد الشباب والضعف بعد القوة كقوله تعالى ومن نعمره ننكسه فى الخلق اى نكسناه فى خلقه فتقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره وتغير كل شئ منه

دورسته درم دردهن داشت جای • چودیواری ازخشت سیمین بپای
کنونم نکه کن بوقت سخن • بیفتاده یك یك چو سورکهن
مراهمچنین جمد شبرنك بود • قبا در براز نازکی تنك بود
درین غایتم رشد باید کفن • که مویم چوبنبه است ودوکم بدن

قال فی عین المعانی ولم تدخل لام الجنس فی سافلین کما ورد فی مصحف عبدالله بن مسعود رضی الله عنه لأنه عنی اسفل الخرفین خاصة دون کل الناس من اهل الزمانة وفی کشف الاسرار السافلون هم الضعفاء من المرضی والزمنی والاطفال فالشیخ الکبیر اسفل من هؤلاء جمیعا ﴿ الا الذین آمنوا ﴾ ایما ناصادقا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المأمور بها والمأجور علیها وهو علی الاول استثناء متصل من ضمیر ثم رددناه فانه فی معنی الجمع وعلی الثانی منقطع ای لکن الذین کانوا صالحین من الهرمی قال ابو اللیث معنی قوله الا الذین الخ یعنی لایخرف ولایذهب عقل من کان عالما عاملا وفی الحدیث طوبی لمن طال عمره وحسن عمله وعن ابن عباس رضی الله عنهما من قرأ القرآن لم یرد الی ارذل العمر ﴿ فلهم اجر ﴾ فی دار الکرامة لأنها المحل له ودخول الفاء لتضمن اسم لکن معنی الشرط وهو علی الاول للتعلیل ای لایغیر صورهم فی النار لأنهم مثابون فی الجنة ﴿ غیر ممنون ﴾ غیر منقطع علی طاعتهم وصبرهم علی الابتلاء بالشیخوخة والهرم وعلی مقاساة المشاق والقیام بالعبادة علی ضعف نهوضهم وفی التیسیر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ان العبد اذا مرض اوسافر کتب له مثل ماکان یعمل صحیحا مقیما کذا روی فی الهرم وفی تفسیر ابی اللیث روی عن النبی علیه السلام أنه قال ان المؤمن اذا مات صعد الملکان الی السماء فیقولان ان عبدك فلانا قدمات فأذن لنا حتی نعبدك علی السماء فیقول الله ان سمواتی مملوءة بملائکتی ولکن اذهبا الی قبره واکتبا حسناته الی یوم القیامة ویجوز ان یکون المعنی غیر ممنون به علیهم کما سبق فی آخر سورة الانشقاق ﴿ فما یکذبك بعد بالدین ﴾ بعد مبنی علی الضم لحذف المضاف الیه ونیته والاستفهام مشعر بالتعجب ای فای شیء یکذبك یا محمد دلالة او قطعا بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل الناطقة به ای ینسبك الی الکذب بسبب اتیانك الجزاء و اخبارك عن البعث والمراد الآلة الدالة علی کمال القدرة فان من خلق الانسان السوی من الماء المهین وجعل ظاهره وباطنه علی احسن تقویم ودرجه فی مراتب الزیادة الی ان استکمل واستوی ثم نکسه الی ان یبلغ الی ارذل العمر لاشك أنه قادر علی البعث والجزاء او فما یجعلك ایها الانسان کاذبا بسبب الدین وانکاره بعد هذا الدلیل یعنی انك تکذب اذا کذبت بالجزاء لأن کل مکذب للحق فهو کاذب وحاصله أن خلق الانسان من نطفة وتقویمه بشرا سویا وتحویله من حال الی حال کمالا ونقصانا من اوضح دلیل علی قدرة الله تعالی علی البعث والجزاء فأی شیء یضطرك بعد هذا الدلیل القاطع الی ان تکون کاذبا بسبب تکذیبه ایها الانسان ﴿ ألیس

الله باحكم الحاكمين ﴾ اى أليس الذى فعل ما ذكر باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا حتى يتوهم عدم الاعادة والجزآء اى أليس ذلك بابلغ اتقانا للامور من كل متقن لها اذا الحاكم هو المتقن للامور ويلزمه كونه تام القدرة كامل العلم وحيث استحال عدم كونه احكم الحاكمين تعين الاعادة والجزآء او المعنى أليس الله باقضى القاضين يحكم بينك و بين من يكذبك بالحق والعدل يقال حكم بينهم اى قضى فالآية وعيد للمكذبين و انه يحكم عليهم بما هم اهله وكان عليه السلام اذا قرأها يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين يعنى خارج الصلاة كما فى عين المعانى ويأمر بذلك ايضا قال من قرأ اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى و انا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ هذه السورة اعطاه الله خصلتين العافية واليقين مادام فى الدنيا ويعطى من الاجر بعدد من قرأها

تمت سورة التين بعون الله المعين

تفسير سورة العلق ثمان عشرة اوتسع عشرة آية مكية

## بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقرأ ﴾ اى مايوحى اليك يامحمد فان الامر بالقرآءة يقتضى المقروء قطعا وحيث لم يعين وجب ان يكون ذلك مايتصل بالامر حتما سوآء كانت السورة اول مانزل ام لافليس فيه تكليف مالايطاق سوآء دل الامر على الفور ام لا والاقرب أن هذا الى قوله مالم يعلم اول مانزل عليه صلى الله عليه وسلم على مادلت عليه الاحاديث الصحيحة والخلاف انما هو فى تمام السورة عن عائشة رضى الله عنها اول ما ابتدئ به رسول الله عليه السلام من النبوة حين اراد الله به كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصالحة كان لايرى رؤيا الاجاءت كفلق الصبح اى كضيائه و انارته فلايشك فيها احد كما لايشك فى وضوح ضياء الصبح وانما ابتدئ عليه السلام بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذى هو جبريل بالرسالة فلا تحملها القوة البشرية لانهما لاتحتمل رؤية الملك وان لم يكن على صورته الاصلية ولاعلى سماع صوته ولاعلى مايخبر به فكانت الرؤيا تأنيسا له وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر على على ماهو ادنى الحمل ثم جاءه الملك فعبر من عالم الرؤيا الى عالم المثال ولذا قال الصوفية ان الحاجة الى التعبير انما هى فى مرتبة النفس الامارة واللوامة واذا وصل السالك الى النفس الملهمة كما قال تعالى فألهمها فجورها وتقواها قل احتياجه الى التعبير لانه حينئذ يكون ملهما من الله تعالى فرتبة الالهام له كمرتبة مجيئ الملك للرسول عليه السلام فاذا كانت مدة الرؤيا ذلك العدد يكون ابتدآؤها فى شهر ربيع الاول وهو مولده عليه السلام ثم اوحى اليه فى اليقظة فى شهر رمضان وكان عليه السلام فى تلك المدة اذا خلا يسمع نداآء يامحمد ويرى نورا اى يقظة وكان يخشى ان يكون الذى ينادبه تابعا من الجن كما ينادى الكهنة وكان فى جبل حرآء غار وهو الجبل الذى نادى رسول الله بقوله الى يارسول الله لما قاله ثبير وهو على ظهره اهبط عنى يارسول الله فانى اخاف ان تقتل على ظهرى وكان عليه السلام يتعبد فى